المدرسة الإيلية (The Eleatic school) (١)

الأستاذة :مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٦

- قبل الحديث عن الفلاسفة الإيليين وأهم الآراء الفلسفية التي طرحوها وميزت المدرسة الإيلية عن بقية المدارس التي ظهرت قبل سقراط ، نتوقف لتوضيح بعض السمات العامة لهذه المدرسة ومنها :
- ١ - سميت هذه المدرسة نسبة الى المنطقة التي تأسست فيها وهي ايليا.
- ٢ - اتخذت هذه المدرسة من العالم الطبيعي (الطبيعة) موضوعا لبحثها . وقد ركزت على نظام الوجود وليس على مادة الوجود ، حيث تساءلت عن كيف يكون هذا العالم ؟ وليس مما يتكون هذا العالم ؟ كما لاحظنا ذلك بصورة خاصة مع فلاسفة المدرسة الأيونية .
- ٣ - حاولت تفسير الوجود وقد ردت الوجود الى الوحدة وبهذا اتفقت مع المدرسة الايونية لقولها بوحدة مادته إلا انها اختلفت معها حيث رأت بأن الوجود واحد ساكن غير متحرك لا يخرج منه شيء ولا يعود اليه شيء فهو كامل ليس قيه نقص ولا زيادة .
- ٤ -انكرت هذه المدرسة الكثرة المتعددة نتيجة تحول المادة الواحدة لعدة صور أو موجودات كما انكرت الحركة لان الوجود ساكن .
- ٥ - ضمت هذه المدرسة أربعة فلاسفة هم اكسانوفان الذي اعلن بداية نشأة المذهب (مؤسس المدرسة) ، وبارمنيدس الذي اكتمل المذهب على يده فبانت الحقيقة واتضحت. وزينون الإيلي الذي حاول ان يدافع عن المذهب ضد خصومه . وميليسوس وهو الذي حاول تعديل المذهب فنقده وحذف وعدل ما هو غامض فيه .

أكسانوفان (Xenophanes ٥٧٠-٤٨٠ ق.م) (٢)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٦

قبل الحديث عن أهم آراء أكسانوفان الفلسفية نذكر بعض المسائل المهمة عنه والتي تهمنا في دراسة فلسفته و منها :

- يعتبر أكسانوفان المؤسس الحقيقي للمدرسة الإيلية ، أي هو أول من وضع المذهب الفلسفي للمدرسة ، أما تسمية المدرسة جاءت نسبة الى منطقة (إيليا) .
- كما يعد شاعر وفيلسوف ونستدل على ذلك من اسلوبه الأدبي والخيال الواسع الذي كان يتمتع به في نقده أو خطبه أو فلسفته.
- يعد أكسانوفان فيلسوف نستدل على ذلك من خلال فكرة (الثبات) التي قال بها والتي تدل على الكمال وبصورة خاصة كمال الالهة وفكرة الثبات هي اساس المذهب الإيلي كما سنرى لاحقاً .
- كما ينظر لأكسانوفان أنه ناقد امتاز نقده بشدته وبصورة خاصة نقده للعادات والتقاليد الموجودة في عصره ، وهذا النقد هو الذي ميز أكسانوفان عن غيره من الفلاسفة كما سنأتي لذلك .

أكسانوفان (Xenophanes)(٣)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٦

إنتقادات أكسانوفان وآراؤه الفلسفية :

لقد جاءت شهرة أكسانوفان باعتباره ناقداً لاذعاً، حيث انتقد العادات والتقاليد ، كما انتقد الممارسات الدينية للأثينيين . فانتقاده للعادات انصب على ما كان مولعاً به الشعب الأثيني ، إذا كان لديهم اهتمام كبير بالرياضة وبصورة خاصة بقوة الأبدان والإهتمام بالخيول لذلك أشار زينون بقوله : إن حكمتنا خير وأبقى من قوة الرجال والخيول . والمراد هنا بالحكمة الفلسفة .

كما انتقد الممارسات الدينية التي بثها بين الأثينيين هوميروس وهزيود عن الآلهة ، حينما أشار هوميروس أن الآلهة مثل البشر تحب و تكره ، تحزن وتفرح ، تناصر بعض وتعادي بعض ...الخ .وغيرها من السمات التي تنطبق على بنو البشر . فانتقد اكسانوفان جميع تلك الممارسات بقوله : " أن الناس هم الذين أوجدوا الآلهة وصوروها على صورتهم ، فالأحباش يقولون عن آلهتهم سود وأهل تراقية يقولون عن آلهتهم زررق العيون ، حمر الشعور ، ولو كان بإمكان الثيران والخيل أن تصور لصورت آلهتها على شاكلتها " . هذا نقد لاذع يعكس لنا سخرية أكسانوفان من ممارسات الناس في عصره .

لم يقتصر نقد اكسانوفان على العادات والتقاليد والممارسات الدينية ، بل أنتقد أيضاً الأفكار الفلسفية

أكسانوفان (Xenophanes) (٤)

الأستاذة :مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٥/٢٦

- التي طرحها فيثاغوراس ومنها فكرة التناسخ التي ذكرنا أن الغاية منها أخلاقية .لأنها كما يرى تقلل من شأن الإنسان حينما تنتقل النفس الشريرة لتحل في موجودات أدنى منها .ربما هذا النقد الواسع لما موجود في المجتمع الأثيني هو الذي أبعد أكسانوفان عن الإبداع الفلسفي ، حيث لا نجد له مذهباً فلسفياً متكاملاً .
- أما أهم أفكاره الفلسفية فهي فكرة الثبات التي أوجدها وسار عليها فلاسفة المدرسة الإيلية . فهو يرى أن الآلهة كاملة وهي واحدة وليست عدد من الآلهة كما صورها هوميروس ، لذا فهو يوصف بأنه أول من قال بالتوحيد في الفكر اليوناني .
- كما أن الثبات دليل على الكمال ، أي لا يتغير فهو ساكن لا ينقص منه شيء ولا يضاف اليه شيء ، وهذا أيضاً دليل على الكمال ، وقد وصف بأنه فيلسوف لفكرة الكمال والثبات التي قال بها وسار عليها بقية فلاسفة المدرسة الإيلية ، وإن لم يبرهن عليها كما سنرى مع بارمنيدس .